السكانية الديمغرافية التي حققها الصهاينة في العشرينات ، بقيت على ما هي عليه ، بعد ان ازدادت كثافتها السكانية · اي في الخط الذي يمتد من شمال طبريا ويصل الى مرج ابن عامر حتى حيفا · ويمتد على السهل الساحلي حتى تل ابيب مع منفذ الى القدس· والحقيقة ، فاننا اعتقد ان سبب هذا النجاح ، يعود الى كون هذه المناطق ، كانت في معظمها ملكا لاقطاعيين ، واستطاع الصهاينة شراءها منهم وطرد فلاحيها منها · بينما نلاحظ ان الصهاينة لم يستطيعوا دخول بقية الاراضي الفلسطينية · فخلال نصف قرن ، بقي الجليل عربيا في اكثريته ، والضفة الغربية عربية ، وقسم من المثلث عربيا ، وقطاع غزة عربيا · اي نكاد نقول ان مشروع التقسيم ، الذي وضع عام ١٩٤٧ ، على اساس الانجاز الديمغرافي الصهيوني ، لا يزال قائما · من هنا ، هذا الشعور الاسرائيلي بالخوف من اي كيان فلسطيني ·

الياس شوفاني : :في تحديدنا للكيان الصهيوني ، ككيان استيطاني اجلائي ، فان احد اهدافه المركزية سوف تكون اذابة الشعب الفلسطيني بشكل كامل · واذا درسنا الفكر الصهيوني نجد ان هناك سلسلة متصلة من تغييب الشعب الفلسطيني · فهناك اولا التغييب المادي ، الذي يتجسد في شعار ارض بلا شعب لشعب بلا ارض · يتضمن هذا الشعار انكارا ماديا وجسديا لوجود الشعب الفلسطيني · ولكن ، مع فشلهم في هذا التغييب ، نتيجة الصدام المادي ، والمباشر بسكان البلاد الاصليين ، عمدوا ثانيا الى التغييب الحضاري · وهذه مسألة هامة جدا في الفكر الصهيوني · فهذا الفكر ينطلق من اطار مرجعي هو الحضارة الغربية · لذلك ، فعندما تنفى سمة الحضارة عن أحد شعوب العالم الثالث ، فهذا يقود الى تبرير جميع الاعمال الاجرامية التي يقوم بها الاستيطان · فما يجري بحق هذا الشعب ليس جريمة ، لانه شعب ، بالنسبة للحضارة الغربية ، لا حضارة له ، وبالتالي لا تاريخ له · وهذه هي خلفية كل الكلام الايديولوجي ، الذي قيل في العشرينات والثلاثينات وحتى في الاربعينات ، عن تجفيف المستنقعات وزراعة الصحراء الخ ·

وهناك اخيرا التغييب السياسي · الفلسطينيون هم مجرد لاجئين عرب · هنا يقع الفكر الصهيوني في تناقض منطقي · لا يعترف بوجود الفلسطينيين ، لكنه يعترف بوجود العرب ، وهذا يستتبع الاعتراف بحق العرب في الوحدة · لكننا نعلم ان احدى المهمات الرئيسية للكيان الصهيوني ، هي تجزئة المنطقة العربية ، ومنع العرب من تحقيق وحدتهم·

ان تجزئة العالم العربي اليوم ، هي واقع موضوعي · وهذه التجزئة تزيل امكانية استيعاب الشعب الفلسطيني في العالم العربي · لذلك ، فاذا كان الاطار المرجعي الفلسطيني ، اقليميا في هذه المرحلة ، فهذا يعود الى انعكاس هذا الواقع الموضوعي عليهم ·

لا يمكن حل التناقض القائم بين الفلسطينيين والاستيطان الصهيوني الا بازالة احدهما · فاما ان يزول الشعب الفلسطيني ، او ان يتغير العنصر الاساسي في التركيبة الاستيطانية الصهيونية ، التي هي الاستيطان ·

ولقد ثبت موضوعيا ، خلال ثلاثين سنة ، ان جميع المحاولات الاسرائيلية وغير الاسرائيلية ، من اجل اذابة الشعب الفلسطيني قد فشلت · والحل الوحيد الممكن ، هو نزع الصفة الاستيطانية الصهيونية ، ولا يمكن ان يسمى اي حل اخر حلا · انما هو تسوية مرحلية ومؤقتة ، وتحمل فيداخلها جميع عناصر الانفجار ·